



الحمد لله العالم بعد الرمل والنمل والقطر، ومصرف الوقت والزمن والدهر، الخبير بخافي السر وسامع الجهر، القدير على ما يشاء بالعز والقهر، أقرب إلى العبد من العنق إلى النحر. الأول والآخر فلا إله سواه، الكريم في منحه وعطياته، القاهر لمن خالفه وعصاه، خلق آدم بيده وسواء واستخرج ذريته كالذر. أنعم فلا فضل لغيره، وقضى بنفع العبد وضيره وأمضي القدر بشره وخيره، فتح على الشكر والصبر. أحاط علمًا بالأشياء حواها، وكيف لا وهو الذي بناتها، وقهـر المضادات فسواها بلا معين يمدـه بالنصر. لا كيف له ولا شبيه ولا يجوز عليه التشبيه، عالم السر وما يعرض فيه، متـزه عن تصور الفكر. أقسم في القرآن بصنعته، والقسم على الحقيقة بقدرته، فتأمل ما تحت القسم من فائـدته (وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ وَاللَّيلِ إِذَا يَسِرٌ) الفجر: 1-4.

أحمده حمداً ليس له نهاية، وأقر له بالتوحيد فكم دلت عليه آية، وأصلـي على رسـوله محمدـ الذي ما رـدت له رـاية، صلاة تصلـ إلىـهـ فيـ القـبـرـ، وـعـلـىـ ضـجـيـعـهـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ وـعـمـ الشـدـيدـ فيـ الـحـقـ الـوثـيقـ، وـعـشـانـ الـمحـبـ الشـفـيقـ، وـعـلـىـ الرـفـيعـ الـقـدـرـ، وـعـلـىـ عـمـ أـبـيـ الـفـضـلـ الـعـبـاسـ، الـشـرـيفـ الـأـصـلـ كـرـيمـ الـأـغـرـاسـ، الـذـيـ نـسـبـهـ فـيـ الـأـنـسـابـ لـيـقـاسـ.

أما بعد

قال تعالى: (وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) الفجر: 1

الفجر: ضوء النهار إذا انشق عنه الليل، وفي المراد بهذا الفجر ستة أقوال:

أحدـهـماـ: أنهـ الفـجـرـ الـذـيـ هوـ بدـءـ النـهـارـ. قالـهـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ وـعـكـرـمـةـ وـزـيـدـ بنـ أـسـلـمـ وـقـرـطـبـيـ.

والثـانـيـ: صـلاـةـ الفـجـرـ.

والثـالـثـ: النـهـارـ كـلـهـ، فـعـبـرـ بـالـفـجـرـ عـنـ لـأـوـلـهـ، وـالـأـقـوـالـ الـثـلـاثـةـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ.

والرابـعـ: أنهـ فـجـرـ يـوـمـ النـحـرـ خـاصـةـ، قالـهـ مجـاهـدـ.

والخامـسـ: فـجـرـأـولـ منـ ذـيـ الـحـجـةـ، قالـهـ الضـحـاكـ.

والسـادـسـ: أـوـلـ يـوـمـ مـنـ الـمـحـرـ تـفـجـرـ مـنـهـ السـنـةـ. قالـهـ قـاتـادـةـ

وقـالـ تـعـالـيـ: (وَالشـفـعـ وَالـوـتـرـ) الفـجـرـ: 2ـ فـيـهـ أـرـبـعـةـ أـقـوـالـ:

أـحدـهـماـ: أنهـ عـشـرـ ذـيـ الـحـجـةـ. روـاهـ عـطـيـةـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ، وـبـهـ قـالـ مجـاهـدـ وـمـسـرـوـقـ وـقـتـادـةـ وـالـضـحـاكـ وـالـسـدـيـ وـمـقـاتـلـ.

الـثـانـيـ: أنهاـ عـشـرـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ، قالـهـ أـبـوـ ظـيـانـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ.

والـثـالـثـ: الـعـشـرـ الـأـوـلـ مـنـ رـمـضـانـ. قالـهـ الضـحـاكـ.

والـرـابـعـ: الـعـشـرـ الـأـوـلـ مـنـ الـمـحـرـ. قالـهـ يـمـانـ بـنـ رـثـابـ.

المـشـهـورـ مـنـ الـأـقـوـالـ:

إنـ المـشـهـورـ مـنـ الـأـقـوـالـ بـأـنـ الـعـشـرـ يـقـصـدـ بـهـ الـعـشـرـ مـنـ ذـيـ الـحـجـةـ.

فـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـهـ قـالـ: (مـاـ الـعـمـلـ فـيـ أـيـامـ الـعـشـرـ أـفـضـلـ مـنـ الـعـمـلـ فـيـ هـذـهـ). قـالـواـ وـلـاـ

الـجـهـادـ؟ـ قـالـ: وـلـاـ الـجـهـادـ فـيـ سـيـلـ اللـهـ إـلـأـرـجـلـ خـرـجـيـنـفـسـهـ وـمـالـهـ فـيـ سـيـلـ اللـهـ، ثـمـ لـمـيـرـجـ مـنـ ذـلـكـ بـشـيـءـ) روـاهـ الـبـخـارـيـ

وـفـيـ روـاـيـةـ

(مـاـ مـنـ أـيـامـ الـعـمـلـ الصـالـحـ فـيـهـ أـحـبـ إـلـيـ اللـهـ مـنـ هـذـهـ الـأـيـامــ يـعـنيـ أـيـامـ الـعـشـرــ قـالـواـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـلـاـ الـجـهـادـ فـيـ سـيـلـ اللـهــ؟ـ قـالـ: وـلـاـ الـجـهـادـ فـيـ سـيـلـ اللـهــ إـلـأـرـجـلـ خـرـجـيـنـفـسـهـ وـمـالـهـ فـيـ سـيـلـ اللـهـ، ثـمـ لـمـيـرـجـ مـنـ ذـلـكـ بـشـيـءـ) روـاهـ الـبـخـارـيـ

أـحـمـدـ وـأـبـوـ دـاـوـدـ وـالـتـرـمـذـيـ وـابـنـ مـاجـهـ

وعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ مـرـفـوـعـاـ بـلـفـظـ: (مـاـ مـنـ أـيـامـ أـعـظـمـ عـنـدـ اللـهـ وـلـاـ أـحـبـ إـلـيـهـ الـعـمـلـ فـيـهـنـ مـنـأـيـامـ الـعـشـرــ فـأـكـثـرـوـاـ فـيـهـنـ مـنـ

التـسـبـيـحـ وـالـتـحـمـيدـ وـالـتـكـبـيرـ وـالـتـهـلـيلـ).

أـخـرـجـهـ وـأـبـوـ طـاهـرـ الـأـنـبـارـيـ وـقـالـ المنـذـرـيـ وـإـسـنـادـهـ جـيدـ.

قلـتـ: وـالـحـدـيـثـ مـضـطـرـبـ الـإـسـنـادـ فـتـارـةـ يـرـوـيـ عـنـ مـجـاهـدـ وـتـارـةـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ، وـفـيـهـ ضـعـفـ بـسـبـبـ يـزـيدـ بـنـ أـبـيـ زـيـادـ

وـهـوـ الـكـوـفـيـ الـهـاشـمـيـ.

قالـأـبـوـ عـشـانـ الـنـهـدـيـ: كـانـواـ يـعـظـمـونـ ثـلـاثـ عـشـراتـ: الـعـشـرـ الـأـوـلـ مـنـ ذـيـ الـحـجـةـ، وـالـعـشـرـ الـأـخـيـرـ مـنـ رـمـضـانـ،

وـالـعـشـرـ الـأـوـلـ مـنـ الـمـحـرـ.

فضـائـلـ الـعـشـرـ مـنـ ذـيـ الـحـجـةـ:

اعلموا رحمة الله أن عشركم هذا ليس كسائر العشر، وهو يحتوي على فضائل عشر.

الأولى: أن الله عز وجل أقسم به، فقال (وليالي عشر).

والثانية: أنه سماه الأيام المعلمات، فقال تعالى: (وَيَذَكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) الحج: 28. قال ابن عباس: هي أيام العشر

والثالثة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بأنه أفضل أيام الدنيا.

والرابعة: حث على أفعال الخير فيه.

والخامس: أنه أمر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل فيه.

والسادسة: أن فيه يوم التروية.

والسابعة: أن فيه يوم عرفة وصومه بستين.

والثامنة: أن فيه ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة.

والنinth: أن فيه الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام.

والعاشرة: وقوع الأضحية التي هي علم للملة الإبراهيمية والشريعة المحمدية. ومن أراد أن يضحى كره له إذا دخل عليه عشر ذي الحجة أن يأخذ بشرته وأن يقلم أظفاره أو يحلق شعره، ولি�تشبه بالمحرمين، ومن أصحابنا من قال يحرم ذلك كله

عن أم سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحى) رواه مسلم

ما لنفسي عن معادي غفت أثرها نسيت ما فعلت
أيها المغدور في لهو الهوى كل نفس سترى ما عملت
أف للدنيا فكم تخدعناكم عزيز في هواها خذلت
رب ريح بناس عصفت ثم ما أن لبشت أن سكنت
أين من أصبح في غفلته في سرور ومراادات خلت
أصبحت آماله قد خسرت وديار لهوه قد خربت
فغدت أمواله قد فرقت وكأن داره ما سكنت

أين من ملك وقه، واستعمل في حفر النهر ونهر، ضم الموت ذلك البشر، ونقضت الآفات
قويات المرر، وعلموا أنه لا يصلح الأشر البشر، واستبانوا أن بيعهم بيع الغرر.

كم راعت المنون سريا سريا، كم أثارت قسطلا وحربا، تالله لقد جالت بعدها وقريا، فاستثبت البعدي وذوي القربي
كم عمرت بخراب دورهم ثريا، فسل بها حال سلبها عن قليل صحراؤها.

يا من قد سارت بالمعاصي أخباره، يا من قد قبح إعلانه وإسراره، يا فقيراً من الهدى أهلكه إعسارهن أثر الخسران
قل لي أو إحصاره، ندقك بهرج إذا حك معياره، كم رد على مثلك درهمه وديناره، يا محترقاً بنار الهوى متى تخبو
ناره، ما يلين قلبك لغامز، وما يرى لما تستهني متجاوزز، ما هذا الفعل فعل فائز، إن مطيع الزمان حال عاجز، وإن بين
يديك لمفاوز، فيها أحوال وهزاءز، نقومك ولا تستوي، من يغير الغائز؟؟

أيتها النفس اسمعي لقيلي أنت من الحياة في أصيل
وفي غرور أمل طويل فلا يغرنك ضحى التأمير
فقد دنت شمسك للأفول

عباد الله:

هذه الأيام مطايها فأين العدة قبل المنايا، أين الأنفة من دار الأذايا، أين العزائم أرضيتم بالدنيايا، إن بلية الهوة لا تشبه
البلايا، وإن خطيئة الإصرار لا كالخطايا، يا مستورين ستظهر الخبرايا، سرية الموت لا تشبه السرايا، قضية الزمان
ليست كالقضايا، راعي السلامه يقتل الرعايا، رامي المنون يُصمي الرمايا، ملك الموت لا يقبل الهدايا.

أيها الشاب: ستسأل عن شبابك، **أيها الكهل:** تأهب لعتابك، **أيها الشيخ:** تدبر أمرك قبل سد بابك، كنت في بداية
الشباب أصلح، فيما عجبأً كيف أفسد من أصلح، **يا مريض القلب:** قف بباب الطبيب، **يا مبخوس الحظ:** اش فوات
النصيب، لذ بالجناب ذليلأً، وقف على الباب طويلاً، واتخذ في هذا العذر سبيلاً، واجعل جناب التوبة مقيلاً، واجتهد
في الخير تجد ثواباً جزيلاً قل في الأحس哈尔: أنا تائب، ناد في الدجى: قد قدم الغائب.

أنا المسيءُ المذنبُ الخاطئُ المفترطُ البَيْنَ إفراطيٍ
فإن تعاقبْ أنا أهلٌ له وأنت أهلُ العفوِ عن خاطئٍ
الجاني إلى الذل أنا الجاني وألقاني الزلل على بابَ الأسف
بدمعي القاني ولقد أفرج شاني من خوف شانى شاني
اعف عني وأقلني عثرتي يا عمادي لملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني ندم أتلف روحى والبدن
لا تطير وسنا عن مقلة أنت أهديت لها طيب الوسن
إن تؤاخذنى فمن ذا أرجوِي وإذا لم تعرف عن ذنبي فمن
خوف المخالفين ما فعل بنظرائهم
وأخيراً:

أذكُر نفسي وإياكم بفضل العشر فعليكم بالصيام والقيام وقراءة القرآن وصلة الأرحام، والصدقة والتوبية والأدوية، لعل
الله يقبلنا في الصالحين
وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين
ولمزيد فضل للعشر

<http://www.mohammedfarag.com/play.php?catsmktba=20775>

<http://www.mohammedfarag.com/play.php?catsmktba=20692>

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار
تاريخ النشر : 05/10/2013
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار
رابط الموقع : www.mohammedfarag.com